

ذات العيون الجريئة

أحلى ٢٢ قصيدة حب

نبيل خالد

كتاب الجيب الرومانسى
ذات العيون الجريئة
أحلى ٢٢ قصيدة حب

شعر: **نبيل خالد**
الإشراف العام: **هدى عسكر**

العدد رقم (١) **حبيبتى الغالية**
للكاتب الصحفى **أحمد زكى عبد الحليم**
العدد رقم (٢) **ذات العيون الجريئة**
إخراج وتصميم غلاف: **علاء فتحى عجوة**
رسوم داخلية الفنان: **أحمد عبد العزيز**

رقم الإيداع : **١١٩٩٢/ ٢٠٠٢ م**

الترقيم الدولى: **I.S.B.N : 977-6039-54-5**

مراجعة الشاعر: **السيد الخيارى**

تليفون : ٠١٢٣٧٤٠٥٦٧ - ٠١٢٤٨٤٠٥٣٩

الإهـــداء

كُلّمَا كَبِرَ الحُبُّ .. قَلَّ الخَوْفُ

نبيل خالد

٢٦ /٨/ ١٩٩٥م

يكفى فخراً من نامت يوما،

فوق ذراعى

أنّى اليومَ أخلّدهـا فوق الأوراقْ.

حتي الشمسُ الساطعةُ علي

الكون . لم تصبح شمسا ،

إلا في أحضاني !!

الجوهرة في محل الجواهرجى

ترفض أن تغلق

عليها العلبه القطيفة ، وتسعى حتى

تُعْرَضَ لتَبْهَر العيون ! وهذا الديوانُ

يحقق لكِ هذا الحلْمَ !

يجعل جمالَك كالهواء ،

يَشْعُرَ به الكُلُ

، ولا يَسْتَغْنِي عنه أحَدٌ .

رؤيــة نقـديــة

رحيــقُ زهــورِ الإبـداع

بقلم

علي عبد الفتــاح

ناقد بجريدة الراي العام الكويتية

في هذا الديوان الشعرى عاشق هارب
تحت ظلال عيون فاتنة تمنحه رحيق زهر الإبداع ..
وخفقة قلب السنبلة
شاعر يحلق .. ونساء تتشكل .. حرف يعانق حرفا
.. وكلمات تتمازج .. وترحل في نهر المتعة والإنسجام
الشعر إبتكار والمرأة تؤجج شرارة الإبداع .. تشعل
في البرودة حريقا .. ومع الخريف تنمو الأشجار ..
وفي جبال الجليد تذوب ثلوج .. وتهمى أمطار ..
الشعر والمرأة ضرورة فنية لرسم موانئ .. وتصوير
مدن شفافة .
وبلاد مازالت تعانى قهر أشواك .. وعصف ريح
شاردة ..
وبكاء غزال ضائع في غابة من ذئاب
تلك صور نابضة المشاعر .. دافقة بعمق الإحساس
الإنسانى العميق نلمحها في قصائد الديوان .
ولذلك يحاول الشاعر أن يذوب في أنفاس المرأة ..

يختبئ في ضوء عيونها . ثم يقرر أن يموت في عشقها
ربما تحول الي فراشة هائمة في المساء ..
وربما أصبح عصفوراً تطارده الريح .. وتغنيه الأنواء ..

تتجسد صور قد تبدو للقارئ .. عابقة بالحب غارقة بالمتعة .. راحلة في نهر اللذة .. ولكنها من جانب آخر نظرة ساكنة .. وخفقة قلب حالمة ..

تكتشف خلف نهر اللذة ضفافا من الآسى ، وجداراً من الألم ، وطريقا للبكاء ..

فالشاعر نبيل خالد ليس عاشقاً للنساء بالمعنى الشائع العام ولكنه .. يرى من خلال عيونهن بعض ما يحدث في العالم من حوله .. فالمرأة نافذة علي حياة خاصة ..

والعشق رؤيا للناس والواقع والكائنات ولعل هذا الحب يتحول الي قوة دافعة لمقاومة عقبات وتجاوز سدود وكسر حصـــار ..

وقد قــال بــلزاك :

– الحب لديّ قدرة علي شق دربى في الواقـع ... أنا بدون حب امرأة ، طفل خيال ..

أما بودلير .. الذي صور في ديوانه " أزهـار الشر" مشاهد حسية .. للمرأة .. ومزجها بأسطورة الفناء وقيمة اللذة والجمال ، واعتبرها مجرد جسد وحياة آثمة .. وقلب مغتصب تنهشه الخطايا ..

قال :

– المرأة هي طريقي الأخير للدفاع عن كياني وحريتى وحياتى .

وذلك نزار قباني الذى أفنى عمره في مملكة المرأة يعتبرها رمزا للثورة والتحدي .. والإنقلاب ضد الأعراف والتقاليد الزائفة والحرية المصادرة .. والإحساس المبتور .. والقلب الكسير :

ويقول :

– المرأة في شعرى وحياتى هي دافعى الأول للكتابة

.. فلا كتابة دون امرأة ولا امرأة دون إبداع تلهم به الرجل ولذلك .. فالشاعر نبيل خالد يؤكد بأن خلف كل امرأة رسما لمدينة .. ورمزاً لوطن وقضية سياسية ..

فأين يهرب من هذا الواقع الحاد ؟

أين يفر وهو معبأ بمشاكل وطنه وقضاياه الكبرى .؟؟

واقرأ كيف لا يمكنه الهروب حتي وإن كان في لحظة عناق مع امرأة :

كنا بين القبلة والقبلة

نهتف للوحدة

أما في لحظات الذروة

ننسف كل حدود العرب الوهمية

وهكذا .. أنت في مواجهة نوع من عذابات عاشق مهزوم دائما في الحب ما دامت بلاده تعاني الأسى .. والقهر والفوضى والضياع ..

هل يمكن أن يقبل حبيبته ، وخارطة الوطن في حالة

تمزق وانهيار .

إقرأ ماذا يقول عن إحدي عشيقاته :

كانت غادةُ في جلستها

قطعة موسيقى

غادة تحمل قلما وسجارة

وانا أسألها :

– ماذا في الغد ستكتب

هل تكتب عن ورطة ليبيا

أم ورطة قلبى

حين يواجه عينيها

القصيدة إذن تفجر قضية والمرأة رمز سياسى ورمز أنثوى ..

ورمز حسى .. ورمز تسجيلى لورطة هذا العشق ..

فأين هم العشاق ؟ وأين العاشقات .. ؟

كلهن في بحر الوهم .. ينشدن

الخلاص من مأساة تحاصرهن ..

وحينئذ تطرح العاشقة : حل (القضية)

ويقول الشاعر :

جيداء تسائلني عن حل قضيتنا

وجمال يؤكد في خطبته سوف تعود فلسطين

وتفرّقنا في عام النكسة .

جيداء تصير بقلبي أحلى ذكرى ..

وفلسطين كجيداء تصير هي الأخرى .. ذكرى لا تنسى

وقد صاغ نبيل خالد قصائده ببساطة وتعمد أن لا يكون غامضاً أو سريالياً لأن كلماته تجتاح المدى الغائم وتشعل مصابيح الفضاء وتكون القصيدة أقرب إلى بارقة تحمل رعودا كاشفة وممزقة لأستار الظلام . والليل الحزين ..

وقد تجد في القصيدة حسا تاريخيا مازالت آثاره باقية في حياتنا منذ سنوات متعددة خلت ويهدف الشاعر إلى تتبع نزيف الجرح العربي ويؤصل منابعه .. ويسجل مسيرته في القلب .

حربُ اليمن تُدورْ

وقلبي يحملُ أكثر من ثَوْرة
يسألُني عن زوزو
وأنا لا أعرفُ شيئا بالمَرة
اسرائيلُ تهاجِمُنا
سيناءُ تضيع وزوزو غائبةُ
ان الشاعر نبيل خالد عاشق ويتقلب في مملكة النساء
مهزوماً روحاً تركض علي خارطة الوطن
مطعونة تندس في لحمه سهام الغدر ، وخناجر الغربة والخيانة فليس سوى الخلاص في نثر هذا الجرح ..
والكتابة بدم الروح .. ودم الشعر ..
ودم الحياة !!

علي عبد الفتاح

١٨ / ٧ / ١٩٩٨

لافَرْقَ :

بين الحُبِّ والسياسة فَكِلاهُما

بحْر نَنْزلُ فيه ، رغم الرَّايَة السَوْداءِ

التي تُعْلِنُ أننا سَنَغْرقُ !!



هدية

أضع اليدَ على الثديين

لتصيرَ الدنيا تحت الكفين

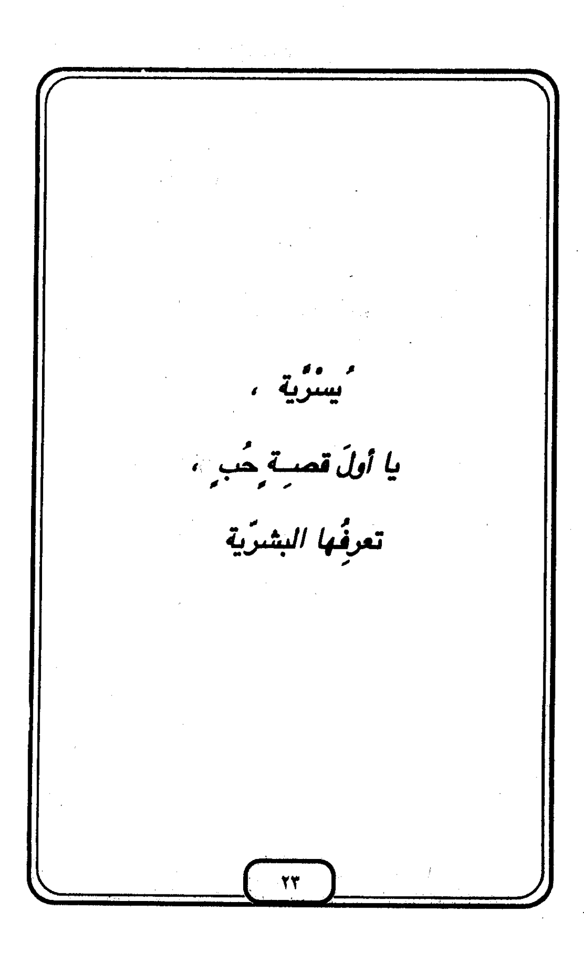
ولأعلنَ في ثقةٍ :

أن الكرةَ الأرضيّةَ

قد صارت كرتين



سمراء



يُسْرِيَّة ،

يا أولَ قصـةِ حُبٍ ،

تعرِفُها البشرَيّة

يسرية ،

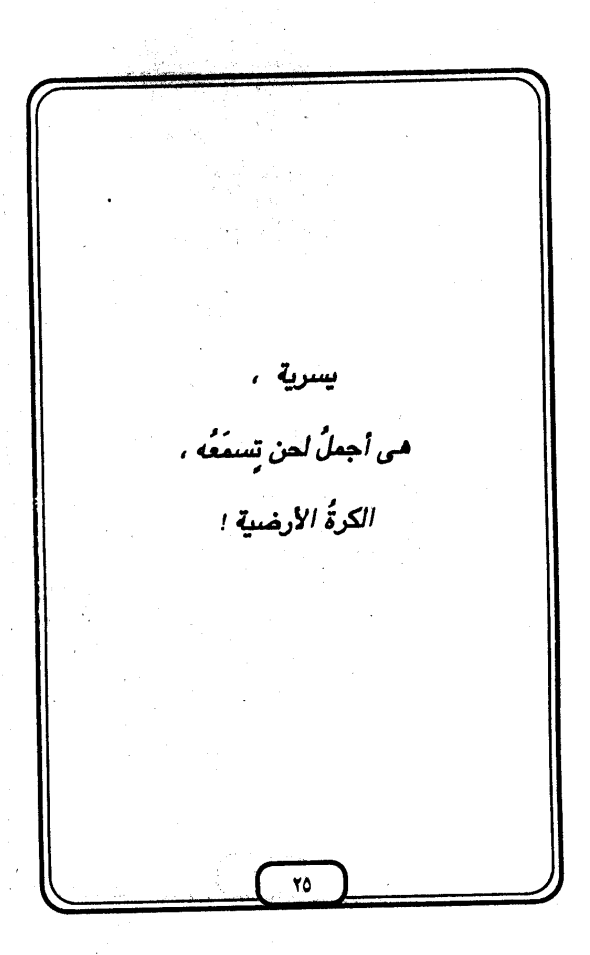
تجمَعُ بين سَمار اللون ..

وفتنةِ حُوْريةِ !

تجمع بين هدوءِ الوجهِ ..

وثورةِ جسدٍ يحملُ كلَّ ..

صفاتِ القُنْبُلةَ الذَرّيّة !



يسرية ،

هى أجملُ لحن تِسمَعُه ،

الكرةُ الأرضية !

آه يا يسرية ،

كنا أطفالا نَنْقُشُ ..

فوق السُّلَّم حُبّاً ،

أحلى من نقشِ الأحجار ..

بلغةٍ هيروغليفية ..

أصعدُ خَلْفَ المحبوبة ،

لنوقِّعَ بالجسدين

تكامُلَ شطريّ الوادى ،

بالصفةِ الشعبيةْ !!

ونحاولُ بالحبِّ صناعةَ جيلٍ ،

يؤمنُ بالحرية !

نلتحمُ سويًا من خَلْفِ ،

السُّلُطاتِ الرَّسْمِيةِ ..

كُنَّا بينَ القَبْلةِ والقُبْلةِ ،

نَهْتِفُ للوَحْدَةِ !

أمَّا فى لحظاتِ الذُّرْوَةِ ،

نَنْسفُ كُلَ حُدودِ العَربِ الوَهْمِيَّةِ !!



شقراء

أحملُ بينَ الكفَيْن كتَاباً ،

لا أقرأُ فيه إلاّ ،

حرفَ النونِ ..

وحرفَ الألِفِ ..

وحرفَ الزايِ ..

وحرفَ الكافِ ،

صارَتْ كلّ حُروفِ كتابي نَـازِكْ !

آهِ لو يمتحنُونِي في نازكَ !

آخُذُ كلَّ الدرجاتِ !!؟

نازكُ في علْمِ الأحياءِ !

أولُ عطرٍ عَرَفتْهُ الأزهارُ ؟

من عينيها كانت ألوانُ الأسماكِ !

من فتنةِ شفَتَيْها ، تتكاثرُ كلُ المخلوقاتِ

أما نازكُ في الجَبْرِ :

تَمْحُو الجَهْلَ !

مَنْ لا يَفْهَمُ شيئًا ،

يَكْفِي أنْ يَتَذوّقَ نَظْرتَهَا !

كى يَضْرِبَ أخماسا في أسداسْ !!؟

أما اللغةُ الثانيةُ ، فنازكُ شقراءُ ..

تقرؤها عيناكَ يمينا وشِمالاً

نازكُ في اللغةِ العربيةْ :

مُلْهِمةُ الشعراءِ ..

ثدياها أول أبياتِ الوطنية !!

قُبلتُها أحلى الصورِ الشعرية !!

أما في الجُغْرافيا :

نازكُ تَسْكُنَ خلفْ عمارتِنا !!

ألمحهُا من نافذتى

تجلسُ في شُـرفَـتها ،

وأنا أستَذْ كرُ فيها ،

من شَعْرِ الرأسِ وحتى الأقدامِ ..

أما في التاريخِ :

أطلبُ منها كُشْكُولاً ،

ثُمّ أدُس بداخلِه أوراقا

فتقابلُنِي !!

أمْسِكُ يدَهَا .. وأقَبِّلُها ..

فأرَىَ كلَّ موادِّ العلمِ تطيْر !!

وأنا في الكون أطيرُ !!

أحْضِـنُها ، اتَشَبَّثُ فيها ،

نازكُ صارتْ من ممْتَلَكَاتِي .

فرئيسُ الدولةِ .. أممَ كلِّ الشّركاتِ .

وأنا آخذُ نازِكَ ؛ ضِمْنَ الممتلكاتِ .

لا أتوقّعُ أنّي في آخرِ هذا العامِ ..

سآخُذَ صِفرًا !!

فالخَونَـةُ في التّعليمِ ..

وأعداء الثورةِ والرّجعيّونَ ؟!

لم يمتحنونى فى نازك قَطُّ !

وخَسِرتُ المعركَـةَ ولكِنْ ،

لم أخسَر حَرْباً ..



حوريَّة بَحْر

چِيچِي حين تُهلَ علَى ؛

أشْعرُ أن الدنيا ؛

قد صارت بحرا !!

تَـغْرقُ فيه النَّسْوةُ حقدا ..

چيچي

اشعرُ انَّك حوريةُ بحرٍ ،

جاءت كي تَـزْرَعَ ..

في أعيُنِنَا الحُلْما !!

چيچي

حين أقابلُها .

أشعرُ أن الأرضَ ..

تقبّلُ كَعبَيْهَا .

تجلِسُ بجُوارِي ،

فأرَى فِنْجانَ الشاي ..

على شَفَتَيْها ؛

يتمنّى ألاّ ينزلَ أبدا ..

ألَمسُ كفيها ، فيغرّدُ قلبي ،

يتوّسلُ ألاّ أتْرُكَها !!

أتفحّصُها فأحَارُ كثيرا

بين اللونِ الأحمرِ والأسودِ ..

فالبلّوْزَة تاكل ثدييها !!

والجيبة تلعق فخذِيها !!

چيچى .. حين تحدثُنى ؛

ألمحُ بين الشفتينِ لسانا ،

يتحركُ عجبا !!

يتجمّع رُوّادَ (الشراتون) ؛

ليَذوبوا في الموسْيقَى طَرَباً !!

ألمَحُ أجناسًا مختلفةً !

هنا من أوروبّا ..

يكشِفُ في جيجى سِحْرَ الشرْقِ .

يتمني ألا يتركُناَ أبدا ؟

أمّا هذا : عربى !؟

لا أعرفُ من أيِّ الأقطارِ !!

هل جاءَ

لينَسْىَ في جيجى ،

حرباً لم تَجْلِبْ إلا هَمّا ؟؟

ورئيسًا لم يجلب إلا الذلَّ ؛

أم جاء ليسألَ جيجى ؛

أن تبحَثَ عن عَبْدٍ ..

ليصيرَ كفيلا !!

هل عَيْبٌ أن يَرْكَب غَنَمٌ غَنَماً !!؟



بذرة ورد

زيزى ،

يا بذْرَةَ وردٍ !

إنْدَسَتْ في قَلْبِى !

يا جُذْوَةَ سِحْرٍ ،

تَتَسرَّبُ في نفسى !

عيناها تجعلُنى أكتُبُ شعْرا ،

يتحدّى تغريدَ الطيْرِ !

وينافسُ ألوانَ الطيْفِ !

تَفْهَمَهُ ،

من تعرِفُ كيف ..

الليلُ المظلمُ صاحبُ ،

ضوءِ القمرِ ..

زيزى ،

تملكُ صدرا كحريرِ الصين !

لكنْ لم يدخُلْه أحدٌ مثلي !!

هل أحدٌ قبلى ،

حاورَ نهديك ؛

هل أحدٌ يعرفُ أن ،

الثدى الأيمنَ من فرحتِهِ ،

يرقصُ في كَفّى ؛

والشذىَ الأيسَر :

غردَ حين رآنى ،

كالعُصْفورِ !

زيـزى ،

ماذا أحكى ؟

فالحبُ الساكنُ في قلبى ،

يَكفِى أن يمحُوَ ،

حتى اللونَ الأصفرْ ،

والضوءَ الأخضَرْ ؟!

يصنع أجنحةً للأشجارِ !

نركبُها كبساطِ الريحِ ؟

زيـزي ،

تُشْبهُ بحلاوتِها ،

وردةَ فلّ تتمشّى ،

فوقَ الغصنِ الأخضَرِ !

تتكلمُ في صوتِ حالمْ !

يسقطُ في أذُني ،

أحلىَ من حَباتِ السُكرْ !!

تجعلُ قلبْي أثْمَنَ ،

من عَرْش الإسكَنْدَرْ !؟



عُودٌ أخضَرْ

نُوسهْ ، شمسٌ تشرقُ في قَـلْبِـي !

عوداً أخضرَ وسْطَ جَليدٍ ،

تحتاجُ لأنفاسِي كى تَصْهَرهَـا ،

تحتاجُ شفاهى كى تَنْزعَها ،

تحتاجُ لأحضانىَ كىْ تُغْرقَها ،

حتى تُصْبِحَ جِنّيَةَ بَحْرٍ ،

تختالُ علي الكونِ ؟!

في الظهْرِ تَلاَقيْنا ..

حارتْ عَينْى بينَ عُيونٍ..

تخطِفُ قلبى مثلَ البَرْقِ .. !!

وبين شفاهٍ تجعلُ بَرْدَ الدنيا ،

أقسَىَ من حرّ الصّيْفِ ،

صَارَتْ في الصّدْرِ الحاضِنِ ،

ثديين كَـقُنْبلتَين .. !!

تحتاجاني لأفُجّرهَا وُتفَجّرَني !

نوسةُ ، يا وردةُ فلّ لو أرْوِيها ،

تطرحُ حُبّا يكفى !

تطرحُ حبا يكفى !

للبرّ والبحرِ والجوّ !؟

آهٍ لو أحكِي عن مقدارِ الحُبّ ،

الساكنِ في القلبِ ،
لاحتجتُ ملايينَ الأوراقِ ..
وآلافِ الأقلامِ !!!
ثم عَجَزَتْ عن الوَصْفِ !!
نوسةُ حين تُـكَلِّمُني ؛
يدخلَ أذني عطرَ الأزهارِ !
أحضنُ يَدهَا ؛
من فَرْطِ حلاوتِها ؛
أعصرُ قلبى بين أصابعِها !!
أرجعُ وعلَي يدها أتركُ قلْبِى !
ومكانَ القُبلةِ أتركُ عقلى !



عُصْفُورُ كناريا

داليا ، عصفورُ كناريا !

لا تلمحُ في ضحكتِها إلا عينين ،

حَجْمُهُمَا في حجمِ بحارِ الأرضِ ؟!

عُمقُهمُا من عُمْرِ الكون !

سِحْرُهُما لم يُعْرَفْ في الشرقِ ولا في الغرْبِ !

لونهُما يجمَعُ كلّ بريقِ نجوم الدنيا !

في لؤلؤتين .. !!

داليا .. تسألُني عن كُتبي ؛

وأنا أسْبحُ في عينيها !!

أبحثُ عن شعرٍ مادوّنهُ أحدٌ قبْلي !!

فأرَى حوريةَ بحرٍ لا تُوصَفُ بالشعْرِ ولا بالنَّثرْ !

أسألُ نفسى :

هل داليا عُصْفورُ كناريا أم حوريةُ بحرٍ؟

وأعودُ لعينيها كى أعرفَ ردَّ سُؤالِى ..

فَأرانى فوقَ الرمشينِ أطيرُ ..

والقلبُ قليلُ الحيلةِ لا يَتَحمَّلُ هذا العُنْفَ !

داليا تعشقُ شعْرِى ؟!

وأنا أعشقُ في داليا الشعْرِ !

أحملُ أوراقِى البيضاءَ ،

أسألُ داليا أن تَنْظُرَ فيها ،

كى يُكْتبَ فيها أجملُ أشعارِ الحُبّ!

داليا ! عصفورٌ كناريا !

لوَ حلَّقَ فوق الأعداء !

لَصَاروُا أحبابًا .. !!

لوَ حَلَّقَ فوق الأشرارِ !

لصاروا للخَيْر جُنُودًا !

داليا عُصفوُر

لوَ حلّق فوق الدنيا ،

لرأينا كلّ نساء الأرضِ رجالاً !! ؟؟



شُعَاعْ

رأسى بين الكفين .. !!

وأنا أنظرُ للعينين ؛

أخشى أن يقفزَ قلبى ؛

ليحُطَّ علي الهَدْبين

كى يعلنَ فى فخر :

أن بحارَ الدنيا ،

قد زادت نهرين .. !!



شهيقُ الحياةْ

سُهَيْلَةَ حُبّى ،

رَحلْتِ بعيدا !

وصار عذابى كبيرا !

فأنت شهيقُ الحياة ،

وأنتِ الدماء بقلبى ،

وأنت عيونى إذا ما نَظرْتُ ،

فكيف أعيشُ إذا عَنْ ،

عيونكِ غابَتْ عيونى !!

وأشتاقُ دوما إليك ..

وأرحلُ منّى إليك ..

فكيف الوصولُ اليك ؟!

وكيف إليَّ الرجوعُ ؟!

وأبْقَى وحيدا !

فأهمِسُ باسمِكَ بين شفاهى !

فَيشْتَد عزمِى !

وأحفَظُ رسْمَكِ في خاطِرِى !

فيَبْقَى الرَّبيعُ لدَىَّ ربيعا!

فأنتِ شروقُ الشُّرُوقِ !

وأنتِ حياتى ..!!

وأنتِ جمالُ الجَمالِ !

إذا ما نظرتُ لشيءٍ ،

أراهُ بديعًا !

فلستُ أكونُ اذا لم تكونى !؟

فعودى إلىّ ..

لنفسى أعودُ !

رَحَلْتِ بعيدا ..

وصِرْتُ وحيدا !

أضاجعُ هَمّى ؛

وأرْشُفُ مُرّ الفِراقِ ؛

وألمحُ كلّ جمالٍ قبيحاً !!



وردةُ فلّ

سَلْوَى ، حين أقبلُها :

يَصْبحُ ثغْرى وردةَ فُـلّ !

ويصيرُ لسانى شجرةَ أعيادِ الميْلاد!؟

سلوى بالحبّ تُداويني !!

وبنظرة عينٍ تَقْتُلني وتُعطرُني !

من فَرْط حلاوتهَا :

تجعلُني لا أدْري أيْنَ شَمالى ..

من أين يمينى .. !!؟؟

سلوى تملكُ عينين بلونِ العسلِ الصافِي !

وشِفَاهًا أشْهَى من قطعةَ حلْوَى !

أما الصدرُ فيحمل كنزين وصَهْدَ الصيفِ .

ورائحةَ بنفسَجَ وربيعا !!

هل أحدٌ يَقْدِرُ أن ،

يغزُوَ هذا الصدرَ المتوحّشَ غيرى !

سلوى ، أحلي ما في الدنيا في عينى ؟

بالليلِ أقابلُها فأرى وجها ،

في حجمِ البدرِ ولَونِهْ !

فأتُوهُ ولا أدرِى بَدْرَ الدنيا مِنْ سلوى !

وإذا جاءَ الصبحُ أقابلُها ،

فأتوه ولا أدرى مَنْ : نورُ الصُبْحِ ،

وَمَنْ سَـلْوىَ !

هي قلبٌ ينبِضُ في صدرِي ،

فِكْرٌ يسكنُ في رأسى ،

هى ماءٌ يرْوِى ظمئى ،

خيرٌ في زَمَنِ القَحْطِ ،

سِلْمٌ في زمنِ الحَرْبِ ..

هي في أوجز تعبيرٍ :

صحبةُ وِدٍّ !!



قطعةُ سكّرْ

طَماطِمُ حُبِّى

أهذا كلامٌ يُصدقُ ؟!

أحبُ .. أفكرُ .. أسهَرُ !!

وحينَ أواجهُ قلبى

يثورُ ويزأرُ ..

وأركبُ رأسى

أحاولُ صدَّ القِطَارِ ،

أحاولُ هَدْمَ الجِدارِ ،

أحاولُ رَدمَ البِحارِ ،

أحاول دَفْنَ غرامى ،

كَمثْل النعامةِ بين الرمالِ ..

وهل من رآك سيَقْدرُ ؟!

وأهْربُ منّى اليك ،

فيمَسى غرامُـك نَهْراً ،

وأغرقَ فيه رُوَيْداً رويدَا ،

برَغْم صُراَخِى

برغم كِفاَحِى ،

لإنقاذِ نفسى ،

ولكن أمامَ عيونِك يُصْبحُ ..

قلبى كإبرَةِ خَيْطٍ بكَوْمَةِ قشٍّ تضَيْعُ !!

فهل هل عليه سأعثُرْ ؟؟!!

وأهْربُ منىَ إليكِ ،

ويسكُنُ قلبكُ قلبى ،

وتفضَحُ عينًى عيْنى !؟

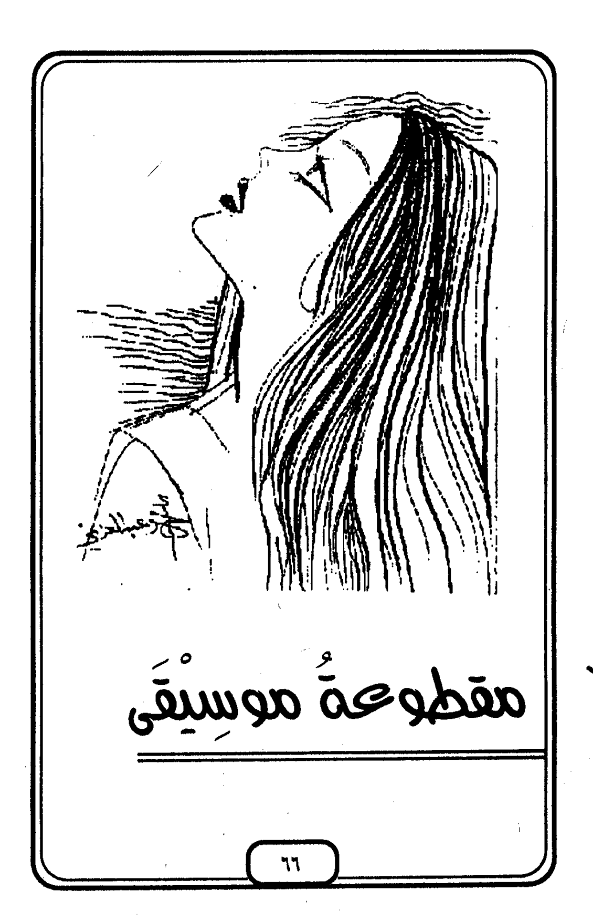
وآتِى اليكِ ، بكلّ اشتياقى وكلّ حياتى !

أتوقُ لقطعةِ سُكَّرْ !

وأدفَعُ عمرِى لديكِ رخيصًا !

لأنظرَ نَظرةَ عِشْقٍ !

لِأسْكَرْ .. ؟؟!



مَقطوعةُ موسِيْقَى

قلبى مثلُ سجَـارتَها !

يتلذّذُ في شَفَتَيها ؟؟

محترقاً بين أصابعِها !!

حتي دُخَانُ القَلْب تصَـاعَدَ ،

كى يلمَسَ نهديها !!؟؟

غادةٌ تجلسُ مثلَ أميرة !!

تتكلمُ مثلَ الملِكة !!

تغزُو قلبى مثلَ دخولِ الغازينَ لِقَلعَةْ !!

وتحيلُ الدَّمَّ إلى وردَةْ !

وتحيلُ النارَ إلى جنَّة !

ويطيرُ القلبُ كقُبْلةَ !!

كنتُ بمكتبِها ،

والليلةُ ميلادُ صديقَتِها ،

و رأيتُ الحلوى تَتوارَى خَجَلاً !

كانتْ شفتا زِيزِي ،

أشهى من طعْمِ الحلوى !

لم نشْعُر أن الحفلةَ تنقصُها الموسيقى ،

كانت غادةُ في جِلْستَها ،

قطعةً موسيقى ،

غادةُ تحملُ قلماً وسِجاَرةْ ،

وأنا أسألُها ،

ماذا في الغَدَ ستكتُبُ ؟

هل تكتُبُ عن وَرْطة لِيْبَيا !؟

أم ورطة قلبى حين يواجِهُ عينيها !؟

الليلةُ كانَتْ ميلادَ صديقتها

وأنا أسأ لُها ،

ماذا في الَغدَ ستكتُبُ !

هل تكتبُ عن ورطة بَغْدَادَ !؟

أم عن ورطةِ ثَغْرِى ؟!

حين يجاورُ شفتيها .. !!!

غادةٌ تحمل قلماً وسجارَةً ،

تَـنْفُثُ دُخَـانَ سجَـارتَـهاَ ،

يحمِلنَاَ .. وبعيدًا عن هذِي الأرض نَطيُر ،

غادةٌ عجُنَتْ في أحضانى ،

وأنا أفرِغُ فيها حُبّى ،

حتى يأتى جيْلُ ..

يعرِفُ كيفَ يُلَمّ بقايا الوطنِ المهزوم؟!



تفاحةٌ عربيةٌ

سوسو ،

بيضاءُ البَشرةْ !

لكن حين أُحَدّثُها ،

أشعرُ أنّي أتَذوقُ قطعةَ قِشْدَه !

من عامين تَقابلْنا ،

لكن هل أنسى هاتين العينين النجلاوين !؟

منذ رأيتُهما وأنا الملاحُ التائهُ ..

بين الهَدْبين !

من عامين تقابلنا ،

لكن هل أنسى هاتين الشفتين ؟!

منذ رأيتهما وأنا أخْمدُ نارا ..

تتطايرُ من شفتي ..

من عامين تقابلنا ،

كنا في صالُونِ المعْرِضِ ،

هذا يَلْعنُ قادةَ بغدادِ ،

والحقُّ معَهْ !

هذا يلعَنُ قادةَ كُلِّ الأقطارِ ،

والحقُّ مَعَـهْ !

هذا يتَعَاطى الأفْيُونَ لِينْسَى ،

موتَ (سِتَالِيْن)

عاشَ الأمسَ غبيًا ،

واليومَ غبيا ،

وغَدا يَدْفَنُ في القَبْرِ غبيا .. !!؟؟

من عامين تقابلنا ،

لكن هل أنسى ؟

هذا الصدرَ الأبيضَ !

يحملُ ثديينَ بحجم التُفاح اللّبْنانى !

منذ رأيتهُما ، ولسانى ؛

لا تُعْجِبْه فاكهةٌ أبدًا !

من عامين تقابلنا في المَعْرضِ ،

واليومَ أقابلها بِ " سَمِير امِيْس " ،

كان الجوُ شتاءً ،

لكن معَهاَ الجوُ تغَيّرَ عدّةَ مرات !!

جاء ربيعُ الدنيا يتعلقُ في ذيلِ ..

الثوبِ الأخضرُ ،

سوسُو غنَّتْ شعْراً ..

ورأي روادُ الفُنْدُقِ ..

كلُّ عصافيرِ الجنةِ كيف تطيرُ

من الشفتين ..

آهِ لو أحكِي حالِي ..

وأنا أنظرُ للساقين ..

تحملُ بينهما حرَّ الصيفِ ..

أطلبُ كوبَ الليمونِ ..

لكى أبْرُدَ في عزِّ البْردِ !!؟

سوسو غنَّت شعرا !

وتجمّع روادُ الفندق ..

هذا يحكى :

من يلمَحُها يَشعُرُ أن الأرضَ تطير !

والكلّ يردّدُ في نَفَس واحِدْ :

سوسو ظاهرةٌ تحتاجُ لِتَفْسيرْ ؟!!



سؤالٌ صعبُ

لاميسُ سؤالُ صعْبُ !

لا ميس تُسائلُنى وتحاوِرُنى !

قالتْ يا أغْلَى من عمرى ،

هل يوجَدُ حبٌ في الدنيا

هل يوجد حُبٌ

أم أنَّ الدنيا ،

قد صارَتْ غابَةْ !!

لا يوجَدُ رَجُلُ ..

لا توجَدُ أنثى ..

والأطفالُ انْقَرضَتْ !!

لم يَبْقَ سوى ذئبٍ ؟!

يسكنُ في قلبِ الأفْعَى !

لاميس تسائلنى وتحاورنى :

هل صارتْ دنيانا غانيةً ؟

تأخذُنا من أنفُسِنا !

تجعلُناَ نلهَثُ في الصَّحَراءِ ..

فلا نَلْمَحُ بِئْراً ..

هل أشعارُك مازالَتْ ..

تبحَثُ عن ليَلْىَ ؟!

كى تُرْجِعَ قَيْسَ التائهَ ..

وَسْط الصحراءِ ؟

هل مازلتَ تُنَـادِي ..

النّجمةَ وتغازلُها ؟!

فتراها شُهَباً تحرقُ ،

في أعيُنِنا الأحلامَ ..!!؟؟

هل يمكنُ أن نَحْلُمَ ثانيةً ؟

خبّرْنِي . فسؤالي صعْبُ !!؟؟

وجوابُك لن يُرْضيَـنِي

فالعقلُ السائرُ وَسْطَ الأشواكِ ..

"يفَـتّشُ عَنْ بارقةِ يقينٍ يَشْفِيْـني "

لاميسُ تسائلُني :

وأنا أبحثُ في لاميسَ جواباً يُرْضِـيها!!

فالفتنةُ في طَلعَتِها ،

وجمالِ مُحيّاها ،

والحبُّ الساكن قلبي ..!

أبلغُ ردّ ويقِـينٍ !!؟



حُلْمُ وَرْدِي

بَشْرَتُها في لونِ الثّلجْ !

لكنَّ حَرارتَهَـا أقوى من نارِ التّنُّورِ !!

تحملُ شَعْراً أصفرَ ،

لكنْ حين يطيرُ ،

تلمَحُ أرضًا غيرَ الأرضِ ،

تنْسَى الأخبار السيئةَ علي شاشةِ تلْفازِكْ ،

تنسى منْظرَ طفلٍ يبكى جُوعاً !

وامرأةٍ عرْجاءَ تحاولُ أن تجْرِىَ رُعْباً !

وترَىَ النارَ المُشتعِلَةَ قد صارتْ نَهْراً !؟

حين أصافحُ جيْداء وألمسُ راحَتَها :

أشعرُ أن الجلدَ بكفّي قد زَغْرَدَ !

والكُرْسيُّ القابعَ تحتي يرقصُ طَرَبًا !!

والناسُ اجتمعَتْ كي تَشْهَد فَرَحِي !!

جيداءُ تسائلني ضاحكةً :

هل أعشقُها ؟

آه لو أفتحُ صدرِي !

لرأيتَ القلبَ انقطعَتْ أنفاسُهُ !

صارَتْ دقاتُهُ تلْهَثُ خلْفَك !

كى تَثْبتَ إخلاصى في حُبّكْ !

جيداء تسائلنى عن حَل قضيتِنا ..

(وجمالُ) يؤكّدُ في خُطبَتِهِ :

سوفَ تعودُ فلسطينُ !

وتَفَرّقْنا في عامِ النكْسَةِ

جيداء تصيرُ بقلبِى أحلى ذكْرىَ ،

وفلسطينُ كجيداءَ تصيُر هيِ الأخْرَى ذكْرَى

لاتُنْسَي !!؟؟

آهٍ لو أفتحُ صدرى ،

سوفَ تَرَيْنَ القَـلْبَ يئِنُ !

دقاتُ القلبِ تَـفرُّ !

تبكى الأحلامَ الورديَّةُ !

وتَسُحُّ دُمُوُعا لِفَراقِكِ ؟!

وتقولُ بصوتٍ خافِتٌ !

ماذا في الغَدِّ سَيُصبِحُ ذِكْرَى ؟؟!!



كَعكٌ مرشوشٌ بالسُكْر

ماذا أكتبُ عن آمَالْ !

هل أكتبُ عن فاتنةٍ ؟

تعبَثُ في قلبي وتُبَعثِرْ !!

ليستْ من لحمٍ أو دَمْ !!

لكنْ .. هي أغلبُ ظنيَ ..

كعكَ مرشوشُ بالسكّرْ ..!!

ماذا أكتبُ فيها ؟

هل أكتبُ عن فاتنة ؟!

ألمحَهَا في ثانيةٍ ..

فأسيرُ ولا أدري !!

هل صَغُرتْ هذِي الدنيا في كفى ؟!

أم تَكْبُرْ .. !!

يا نبضَــة قلبٍ كانَتْ ،

تائهةً مِنّى !

ماذا أكتُبَ عن آمال ؟

مازلْتِ أمامى بالثوبِ الأحمْر !

وأنا أسبَحُ بين خيوط الثوبِ الأحمَرْ !

لا أدرِي هل تُغْرِقُنِى أم تحْرِقُـنى ؟

مازالَتْ عيناكِ تُتابِعُنِى !

ترفَعُنى صَوْبَ القَمَر !

تَرْمِينِى بين الحُمَم !

يبهرُنىِ سحرُ العينِ اليُمْنَى !

وبريقُ العينِ اليُسْرَى ؛

وأنا بينهما أتمزّقُ !

تَقفينَ أمامى فأرَى ،

البَدْرَ علي العُودِ الأخضرْ !

وأرى الضوءَ الأحمَر !

فوق الصدرِ المَرْمر !؟

والخِصَر التَف علي وردةِ فُلّ ..!!

وأرى شمساً فوقَ حياتىِ تُشْرقْ !

تلتفُ خيوطُ الحُبِّ لتُوثِقَني ؟!!

لا أعرفُ كيفَ أخَلّصُ نفسِي

أسَتْعذِبُ بجَمالك أن أتَـلَفَعَ

أو أشْـنَق حُبّـا !!؟



عُصْفُورٌ أَشْقَرْ

زوزو ، عصفورٌ أشقر

حين تسيرُ تطيرُ

وأنا أبحثُ عن تفسير ..

هل أحدٌ يقدرُ ؟!

زوزو من يسمَعْ ضَحْكتَهاَ يتغيرْ

آهِ لو أخذُوها للصحراءِ ..

وضحكَتْ ..

تصبِحُ في ثانيةٍ بستاناً أخضرْ .

زوزو تعطيك الأملَ بنظرةْ ..

حين تَذوبُ بعينيها ..

تجعلُكَ أميراً في لحظةْ ..

وتظلُّ حياتك تَسْعَى ..

أن تتذكركَ ولو مرَة ..

أما شفتاها ، شيءٌ ..

يجعلُ عَقْلي يتحيّرْ !!

هل هي جمرةُ لهبٍ صارتْ وردة !؟

أم وردٌ أصبَحَ جَمْرةْ .. !!!

شئٌ لا يعرفهُ إلا ..

من تمنَحُه قبلةْ ..

كانتَ وحدةُ مِصْرَ وسُوريَا قائمةً ..

وأنا أسعى ليوقّعَ جسدانا ..

ميثاقَ الوحْدة ..

كيف انفضّتْ وحدةُ مصرَ وسوريًا !؟

والحبٌ بقلبينا أحْمَى من جمرة !!

أحقادُ تبعِدُني عن زوزو ؟

وتصيرُ حياتي مُرّهْ ؟

حربَ اليَمَن تَدُورُ ..

وقلبى يحمِلُ أكثَر من ثَوْرَةْ .

يسألنىُ عن زوزو ..

وأنا لا أعرِفُ شيئاً بالمرهْ . !

إسرائيلُ تهاجمُنا ؟!

سيناءُ تَضيعُ وزوزو غائبةٌ . !!

أعَلَى وطنى أم زوزو أتحَسّرْ ؟

هل أحد يُفْهِمُنى ما يَجْرِى ؟

(عبدُ الناصر) يَتنَحَّى !!

في عهدِكَ نتعلّمُ أن نَحْـلُمَ !!

لكن يا ألفَ خسارَه .!!

أحلاماً لا تتحققُ بالمرةَ !!

هل أبكى زوزو ؟

أم أبكى

خيبتَنَا المُرّهْ !! ؟؟



وجهُ القمر

نسرينُ فتاةٌ أعشـقُها ..

بالسَمْعِ تعارَفْنا .. حينَ تكَـلمْنا ..

أدركتُ بأنَّ الطيَر يَقلّدُ ضحكتَها !!

في الظهرِ تلاقينا ..

أدركتُ بأن الوردةَ تأخذُ منها ..

سرَّ حلاوتَها !!

نسرينُ فتاةٌ أعشقها ..

الشمسُ تصافِحُنى في عينيها ..

تفتَحُ فَمَها ..

فتطيرُ عصافيرُ الجنةِ مِنْ ..

شفتيها لتُلَمْلمَ من بين ضّلوعِي ..

عَشْباً .. !

كى تَرْقُدَ في عَينِى فْتَنُتها ..

ولأحملَ بين رموشى كنزا !!

آه لو آخذُها في أحضانى ..

كى تقَرأ كفى ثدييها !!

ولأعلِنَ أن لقارّاتِ الدنيا ..

أُختين !

وأنّ كواكبَ عالَمنا زادَتْ ..

نجْمَين !

وأن القلبَ بصدرىَ قد ..

أصبَح قلبين :

قلباً تأسِرُهُ ،

والقلبُ الثانى يتْبَعُها !

ويعوُد لكى يدفَعَ بعُرُوقِى ..

سِرَّ مَحبَّتها !

فأعيشُ بقوةِ شَمْشُونَ ،

وأنافِسُ وجهَ القمرِ بوَجهِ ،

فتاتِى !

نسرِيُن فتاةٌ أعشقُهاَ ..

الليلةَ عيدٌ للدنيا !!

فالليلةُ ذكرَى مولدها !

إنى أعرفُها حتي لو لَمْ تُخْبِرْنى ،

فالشمسُ علي الدنيا جاءت ،

ليلةَ مولدِها !!

ونجومُ الكونِ تجئُ ..

تُذَ كّرُنِى وتُراقِصُنِى !

نسرينُ فتاةٌ أعرفُها ..

عن حقّ لو أمشى مغرورًا !

فالدنيا لم تمنَحْ رجُلاً غيرى ،

ما مَنَحتْنِى !!

دَ وْ مًا



إلى صديقةٍ مصرية

من فرعونَ الأولْ !

نحنُ علي مَذْهَب حاكِمِنا ..

رغماً عنّا نَرفَعُهَ ربًّا ..

نَبْني لفَخَامتهِ هرَماً !!

نعملُ عند جلالتهِ شَعْباً ؟!

إن يُعْلنْ أنّا أحرار ؛

نسْجدْ عِنْدَ الأقدامِ وَنَلهَثْ شُكْرًا !

إن أعـلنَهـا حرْباً ؛

صِرْنا للنار وَقُودًا .. !

ويغنّى الأحياءُ لنصرٍ !

لم نَرَهُ إلا بإذاعتِنا ؟!

إن أعلنَ أن رخاءً ؛

نتمرّغُ فيه ؟

نستعذِبُ طَعْمَ المِلْحِ !

نتذوقُهُ لحماً أو حَلْوَى ؟

نُقسِمُ أنّا نأكلُ (منّاً) !

والبعضُ الآخرُ يَقْسِمُ !

أنَا ناكلُ (سَلْوَى) !!!

لا أحدً يجرؤ أن ،

يعلنَ أنَا لم ناكُلْ ،

منذُ وجَدْنَا إلا الصَّبرَ.. !!

وإلا الفقرَ وإلا العِلل الأُخْرَى !!؟؟

ونَعِمْنا بهزائِمَ شتَّى !!؟؟

إن يفتَحْ حاكمُنَا سِجْناً ،

نَدْخُلهُ أحراراً !!؟؟

ونقبلُ كفَّ (صلاحَ وبَسْيوني والرّوْبي)!؟

إن يذهَبْ جلادٌ تُنْبِتْ ألفاً أخرى !!

فالضربُ علي الأجسادِ ..

وتَخْليعُ أظافرِنا ..

يُثْبِتُ أنا نَحْياً !!؟؟

من يتألمْ ، موجودٌ !

من أعلَنَ أن الليلَ صَبَاحٌ ،

والبؤسَ رخاءً ،

والتزويرَ مُبَاحٌ ،

من أعلَنَ هذاً موجودٌ .. !!

أما من يُنْكِرَ ، فالقبْرِ بهِ أَوْلَىَ !

فإرادتنَا مثلُ الطّفْلِ القاصرِ !

ومشيئةُ حاكِمِنا تكفينا !

وبطأَنتهُ تَشَجْبِه ولا تُشْجِينا !؟

إنْ نُهْزَمْ ،

مجلسُ أمتِنا يَرْقُصْ !؟

إن نَبْكِ ،

فكلُ مجالِسنَا التَّشْرِيعيةِ تَضْحَكْ !؟

إن نطلُبْ منها نِسْمَةَ حريةْ ،

تمَنْحنا الأحكامَ العُرْفيةْ !؟

تُعلِنْ باسمِ القانونِ ،

إلغاءَ القانونِ !؟

والدستورُ لديها قد نَصّ ..

بأنَّ الحاكمَ يحكمُنا دَهْراً ؟؟!!

ويصيرُ الشعبُ له عبْداً !!!

وعلينا أن نَنْسَى مِصْرَ ؟!

ليصيرَ هو الوَطنا !!؟؟



إلى صديقة فلسطينية

خمسونَ من الأعوام نُغَنّى !!؟

لفلسطينَ والقدسِ وللأقصَى !!

خمسون من الأعوام نصفّقُ بقلوبٍ ،

ثائرةٍ وحناجرَ غَضْبَى !؟

خمسون من الأعوام نُـمَنّى أنْفَسَنا ،

أنّا سنعودُ لأرضٍ

قد غُصِبَتْ منّا جهرا !

لكن الأعوامَ تمُرّ سريعا ،

والأرضَ تضيعُ أمامَ الأعينِ ،

شِبْراً شِبْراً !!

خمسون من الأعوام نغنى ؛

والعالمُ يضحكُ طرَبا !!

فحناجرُنا الناريَّةُ لا تحرقُ فأرا !؟

والقلبُ الثائرُ فينا لن يهتزَّ لثورَتهِ ،

منهمْ طفلٌ أبداً !!

خمسون من الأعوامِ نُهلّلُ لفلسطين وللجولانِ

والقدسِ والأقْصَى ،

نرفَعُ مختالينَ علامةَ نصر !

لم يشْهدْ قطُّ !!

خمسون من الأعوامِ نموتُ ببُطْءٍ ،

لم نملكْ فيها إلا أحلاما ،

نخسرُها حُلمًا حُلماً !!

فَمَدافعُنا لا تقْتُلُ إلاّ إياناَ ،

وقنابلنُا لا تقتل إلا إيّانا ،

ومبادؤنا أن نسحَقَ أنفُسَنا ،

ثم لِنَبْحَثْ أيَّ مسائلَ أخرى !!

حتي لو كانت قدْساأوجُوْلاناً

أو أقصى !!؟؟

خمسون من الأعوام نجَهَزُ أنفُسَنا ..

في جَبَهاتٍ لصُمُود وتَصَدِّى !!؟

وحربٍ كاسحةٍ من خُطَبٍ شَتَّى !!

خمسون من الأعوام نوزّعَ أنفُسَنا ،

أحزابًا نَعْبُدُ فيها أفرادًا !

تُلقِي تُهَماً :

هذا الجاهلُ من شِيَعِ الحَرْبِ !

هذا الخائنُ من شيعِ السَّلْمِ !

لكنّا لم نُفْلِحْ حَرْباً أو سِلْماً ..

فحقيقَـتُنَا إنْ لَمْ تَتَغيرْ أنفُسُنا !!

فسنَبْقَى طُولَ العُمْرِ !!

تَزْدَادُ هزائِمُنا ، وأغانينا ..

تَجْعَلُهَا نَصْراً !!؟




إقرأ الكتاب المجنون
الكتاب المجنون
CRAZY BOOK
شخصيات مقلوبة
لماذا فلاح كفر الهنادوة غاضب؟
وماذا يقول لمصطفى حسين وأحمد رجب؟
نبيل خالد
أحمد عبد العزيز
علاء عجوة

إقتنى سلسلة

صرعة الرعب

أقوى قصص الرعب فى العالم والأكثر إثارة

صديق والشيطان
الكلب الشبح
مذبحة الشياطين
أنهار الفزع
جحيم الشياطين
هجوم هياكل الموت
أحفاد الشياطين
قلعة الفزع
رعب حتى الموت

نبيل خالد

كاتب ساخر وروائى وشاعر وباحث

- عضو إتحاد كـتـاب مصر.
- عضو نادى القصة.
- عضو جمعية الأدباء المصريين.
- عضو إتحاد الناشرين.
- عضو جمعية المحاربين القدماء.
- عضو منظمة العفو الدولية.
- له مؤلفات توزع فى المكتبات العربيه فى مختلف دول العالم وقد ترجمت بعض أعماله وقام بشرائها منظمات وجامعات عالمية.
- تحولت مجموعة من قصصه إلى أفلام سينمائيه أهمهــا فليــم (هدى ومعالى الوزير) وإلى مسلسلات تليفزيونية أهمهــا (ترويض الشرسة ، حكايات ظريفة ،).
- كتب التحقيقات والمقالات الصحفية ، سياسية /أدبية/ عسكرية ، بجريدة الرأى العام الكويتية - البلاغ الدوليه - الميدان وغيرها.
- حصل على جائزة أدب الحرب سنة ١٩٩٠.
- حاصل على بكالوريوس علوم عسكريه.

العنوان البريدى : مصر ـ المنصورة ٣٥٥١١ ص ب : ٩٥ ـ مؤلفات / نبيل خالد
محمول: ٠١٢/ ٣٧٤٠٥٦٧

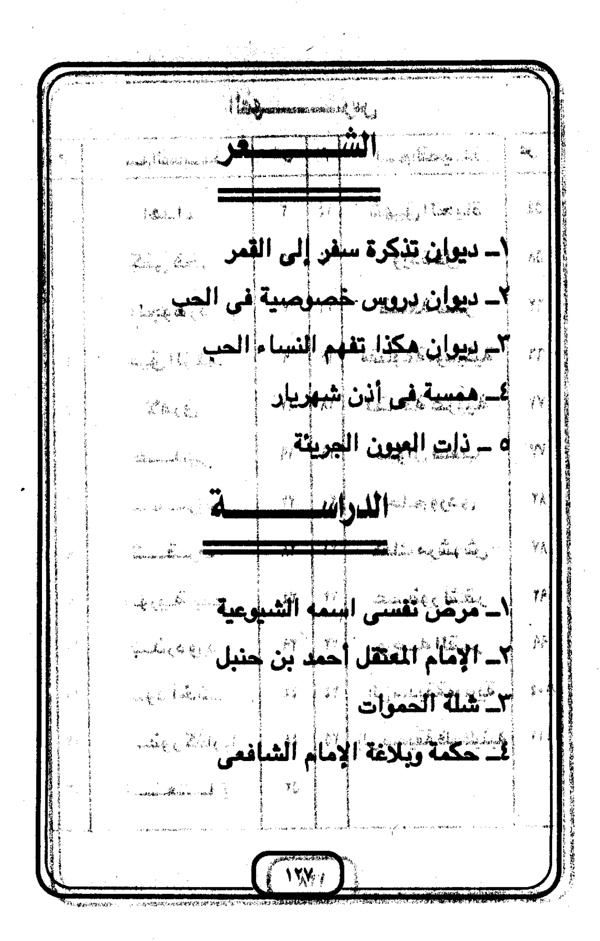
مؤلفات نبيل خالد

الأكثر انتشارا بالبلاد العربية

قصص سياسية ذات مضمون أخلاقى

١ـ فنانة عربية
٢ـ هدى ومعالى الوزير (تحولت لفلم سينمائى آثار ضجة)
٣ـ فتيات للبيع
٤ـ الضحيه
٥ـ الفريسة
٦ـ جميلة وشيطان
٧ـ نساء العرب

٨ـ غراميات السيدة الأولى
٩ـ الحل فى يد محروس
١٠ـ ترويض الشرسة (وتحولت لمسلسل تليفزيونى أثار ضجة)
١١ـ امرأة لا تعرف الأدب
١٢ـ الرجل الذى اغتصبته امرأة
١٣ـ امرأة أنجبت للشيطان
١٤ـ ذات المحاسن (عشيقة من الجان)
١٥ـ قبل الصفر
١٦ـ حب له رائحة الياسمين
١٧ـ حكاية من الإسكندرية (شبح وإمرأة)
١٨ـ سلسلة حكايات الأراجوز
١٩ ـ سلسلة صرعة الرعب.
٢٠ـ عريس من العالم الآخر



الشـــــعر

1- ديوان تذكرة سفر إلى القمر
2- ديوان دروس خصوصية فى الحب
3- ديوان هكذا تفهم النساء الحب
4- همسة فى أذن شهريار
5 - ذات العيون الجريئة

الدراســـــة

1- مرض نفسى اسمه الشيوعية
2- الإمام المعتقل أحمد بن حنبل
3- شلة الحموات
4- حكمة وبلاغة الإمام الشافعى

الفهـــــرس